

القومى على سكان الشرق العربى (بمن فيهم الفلسطينيين) مما يعطى برأيه نجاحا أكثر لفكر الجبهة الشعبية من الفكر الاممى للجبهة الديمقراطية ، الا اذا طرأ تحول في البناء الفكرى لسكان « الشرق الأدنى » في نهاية « هذا الزمن من البؤس الشوفينى » . [صفحة ١١٧] .

هكذا يستعرض كاريه الايديولوجية الفلسطينية . ولا بد من الاقرار بسعة اطلاعه للادبيات الفلسطينية السياسية وغير السياسية ، مما يعطى طابع الصدق لجزء كبير من تحليله . الا ان هذا التحليل — الذى استعرضناه مع شيء من الاسهاب نظرا لطرافته بالنسبة للقارئ العربى لا يغنى — كما يظهر لكل من واكب من الداخل الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة — عن معرفة دقيقة لمجمل المعطيات والتناقضات التى تزخر بها الاوضاع في منطقتنا .

داود تلحمي

في الواقع العربى . وفي هذا الدور « نجحت أكثر من الأنصارية والبعث والشيوعيين العرب » ، الا ان نجاحها الكلى ليس مؤكدا . [صفحة ١٠٨] .

ويتحدث كاريه عما يسميه فشل المقاومة ازاء اسرائيل وازاء الدول العربية ويعتبرها مترابطين . ويستعرض في هذا المجال بعض المعلومات من كتاب جيرار شاليان التى ليست دقيقة تماما (يعتبر ان المقاومة مثلا جندت حوالي ٤٠ الف مسلح ككل عام ١٩٧٠ ويرى ان هذا الرقم قليل جدا (!!!) بالنسبة لتعداد الشعب الفلسطينى) ، وكذلك الحال في كلامه عن اخطاء المقاومة مشية مجزرة ايلول (فهو يخطئ المقاومة لمحاولتها اغتيال الملك حسين قبل المجزرة بأيام معطيا بهذا وزنا للمصدر الهاشمي لهذا الخبر) [صفحة ١١٠] .

ويشير كاريه مرة اخرى الى احتمال الرضى عن دولة فلسطينية في القطاع والضفة الغربية [صفحة ١١٢] . ويؤكد على استمرارية تأثير الفكر

جميل غنوم ، من حارب العرب في حرب ١٩٧٣ ؟

(سلسلة حقائق عن الماركسية — بيروت — كانون الاول ١٩٧٣)

الحقيقة وبالذات في فترة ما بعد حرب ٧٣ حتى « لا تحجب مساعداتهم الحالية اهدافهم الميئة » و«كون المساعدات لا تعدو كونها لعنة غسل متعقبها اطنان من العلقم » كما يقول في الصفحة الثالثة . وهو انما يقوم بهذا العمل ايمانا منه بالمثل الشعبي الدارج « احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة » و« ربي اتقنني من اصدقائي اما اعدائي فاننا كخيل بهم » (ص ١١) . واذا كانت هذه هي الفكرة الاساسية التي يروج لها الكتاب في الجزء الاول منه فالاوضاع الداخلية في المسكر الاشتراكي تحتل القسم الثاني من هذا الكتاب ، حيث يتحدث عن « المجاعة » في الاتحاد السوفيتي (ص ٣١) وعن ان « مغادرة الاراضي السوفيتية محظورة بصورة عامة على جميع المواطنين السوفيت » وذلك خوفا من « يطلبوا حق اللجوء السياسي في الخارج » ناهيك عن ان « الانتقال من موسكو وكيف والمدن الرئيسية السوفياتية

هذا الكتاب وزع في الاسواق ما بعد حرب تشرين مباشرة . وهو عبارة عن كتاب جيب . يقع في حوالي ستين صفحة . ويمكن لنا اعتباره نموذجاً لكتابات تلقى بكثافة في السوق والتي لا يمكن للقارئ المحترف ان يعيرها اهتماما يذكر لان مجرد تصفح عناوينه الرئيسية يمكن له الحكم على مضمونه . ولكن ما يجب الاشارة اليه ان هذا النمط من الكتب ليس موجها للقارئ المحترف والمواعي بل انه موجه الى جبهة القراء العاديين والذين يمتلكون قدرا محدودا من المعرفة والثقافة السياسية ، ومن هنا خطورته .

يعيد الكتاب طرح أفكار قديمة تدور حول مسؤولية الاتحاد السوفيتي في التخطيط لخلق اسرائيل ومدىها بكل سبل الحياة « انسجاما مع مخططات اليهودية العالمية التي تهدف الى جسر العالم الى الاشتراكية والشيوعية » كما يقول في الصفحة السابعة . و(يتمدى) لكشف هذه